

عاجل جدا

رابعاً: ملاحظات على المصاحبين للحملات

ملاحظات تؤخذ على المصاحبين للحملات، وعلى طلاب العلم تؤخذ علينا نحن، ومن الإنصاف أن أذكر الملاحظات التي تؤخذ علينا، مما يلحظ على كثير من الحجاج، وعلى بالذات طلاب العلم بصفة خاصة والدعاة:

١- التوقع، وعدم الفاعلية، السلبية، فيه تقوقع، التقيت مع حملة فيها من طلاب العلم ومن الدعاة ومن شباب الصحوة الذين لو وزعوا على عشر حملات لكفوها يخرجون في حملة واحدة، وليس لهم أي نشاط خارج الحملة، هذا تقوقع.

٢- مما يلحظ على بعض الحجاج في الحملات الاهتمام بأمور ثانوية لا يهتمون بأمور الحج، ولا بأمور الدعوة.

٣- الجدل والخصام من أجل قضايا هامشية، مما تعاني منه الحملات جدل، وخصام من أجل قضايا تافهة، وأنا أقول لكم: قد تكون الحملة سببا من ذلك هذا الذي أعلن أن عنده معجون أسنان لو ينقص معجون الأسنان ليلة من الليالي عن عدد الحجاج ستكون مشكلة، صحيح هو السبب أن يقول دورة تغذية أربعة وعشرين ساعة يريدونها الناس لا أقول في عرفة ولا في مزدلفة يريدون في الأتوبيس أيضا بين عرفة ومزدلفة، ويقيمون مشكلة.

وأنا رأيت هذا الناس بدعوا يهتمون بقضايا هامشية، وأحمل أصحاب الحملات هذه المشكلة؛ لأنهم هم الذين عودوا الناس الناس كانوا يحجون منذ سنوات لا يعرفون هذه لأمر، والله ما نعرف هذه الأمور، لا نعرف الثلاجات، ولا نعرف الترفيه، مادام الحر قد زاد لا مانع

من تهيئة ثلاجة أو ماء بارد أو تصل المسألة إلى فنادق من الدرجة الأولى خمسة نجوم هذا غير صحيح.

فإذا اهتم الناس بقضايا هامشية، وقعنا في قضايا تافهة، يحدثنا أحد الإخوة قبل أن آتي إليكم أن أحد الحجاج أصيب في إصبعه بجرح بسيط فأقام الدنيا ولم يقعدھا؛ لأن الطبيب صار غير موجود، إما ذهب يأخذ عمرة أو ذهب يطوف فأقام الدنيا ولم يقعدھا، يا أخي أصعب ما فيه شيء، اصبر -بارك الله فيك-، تعود الصبر.

٤- كثرة المزاح: هذه ظاهرة -مع كل أسف- يشكو منها الأغلب كثرة المزاح والكلام والقصص وتضييع الأوقات، وهذا الشاهد الثالث.

٥- أو الملاحظة الخامسة: تضييع الأوقات هذا قاسم مشترك بين أغلب الحملات، والحجاج أيضا ليس الحملات فقط، بالعكس الحملات أحسن من غيرها؛ لأن الحملات تأتي على الأقل بداعية تأتي بطالب علم عندها برامج ثقافية، المشكلة الذين يذهبون الآن في العشرين، ثلاثين أربعين، وخدمهم، هؤلاء الحقيقة تفننوا في تضييع الأوقات بل وقعوا في الغيبة -والعياذ بالله-.

ووصلت الحال -والله- أننا رأينا العام الماضي وقبله أنهم يسمعون التلفزيونات في داخل المشاعر، أنا خايف يجيوا لنا الدش والبث المباشر، لا تستغربوا -يا إخوان-، والله لا تستغربوا إذا تركت الأمور على ما هي عليه، أنا رأيت عند المطار طالعين لبره، والدش موجود في الخيمة رأيت بعيني طالعين لبره مخيمين ليومين، وثلاثة ما صبروا عن البث المباشر عن الفساد، وطعن بعضهم في بعض؛ ولذلك يجب أن ينسقوا، وقد سمعت بيوادر لهذا، والحمد لله أن يوثق أصحاب الحملات بينهم وبين بعض، ومع وجود التنافس؛ لأن التنافس المشروع مطلوب.

ثانيا: وهي نقطة جوهرية أوجهها لأصحاب الحملات ولكم: عقد دورات إدارية وتدريبية للقائمين بالحملات، عقد دورات تدريبية يعني كيف يديرون الحملات؟ لا مانع أن يأخذوا

دورات في مراكز متخصصة، لا مانع أن يقيموا معهدا خاصا لحملات الحج بصفة خاصة؛ لأن الأمر يستحق ذلك، بل أقول: لو بادر بعض الإخوة، وأقام معهدا خاصا تجاريا لإقامة دورات تدريبية إدارية لحملات الحج بصفة خاصة لنجح نجاحا جيدا، فإني أطلب أصحاب الحملات أن يقيموا دورات تدريبية خاصة.

ثالثا: البعد عن الجشع والإسراف، وأن يتقوا الله -جل وعلا-، وأن لا يساهموا في هذا الأمر ﴿ يَبْنِي ۚ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (١) أنا لا أحرم زينة الله ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ ﴾ (٢) لا يفهم من هذا أنني أحرم الطيبات، ولا التمتع بالطيبات لا والله، ولكن كما قال -جل وعلا-: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣) أنهى عن الإسراف، أنهى عن تضييع الأموال، أنهى عن التبذير، إن الله لا يحب المبذرين ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۗ ﴾ (٤).

أيضا: الصدق، وتجنب الوعود الكاذبة، فقليل يبقى خير من كثير يفنى، التركيز على أداء أعمال الحج كما جاء عن الرسول ﷺ هذه فرصة -يا أصحاب، الحملات يا إخوتي- أن يحج الناس كما حج رسول الله ﷺ " خذوا عني مناسككم " (٥) هذه فرصة عظيمة أن يؤدي الناس الركن الخامس من أركان الإسلام أداء كما شرعه الله -جل وعلا-.

أيضا: الاهتمام بالجوانب التربوية والعلمية والدعوية، وهذه مسألة مهمة -يا أخي الكريم- عندك ثلاثمائة حاج أربعمئة حاج فرصة عظيمة أن تعلمهم، أن تربيهم على الأمر بالمعروف،

١ - سورة الأعراف آية : ٣١ .

٢ - سورة الأعراف آية : ٣٢ .

٣ - سورة الأعراف آية : ٣١ .

٤ - سورة الإسراء آية : ٢٧ .

٥ - النسائي : مناسك الحج (٣٠٦٢) .

على النهي عن المنكر، دع هؤلاء الحجاج إذا رجعوا إلى بلادهم، وإلى مناطقهم يقومون بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فرصة أتاحت لك يا صاحب الحملة فاغتنمها سارع إلى المغفرة سارع إلى الرحمة.

فإنني أدعوك، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان معه طلاب علم حقيقيون إلا إذا كان معه دعاة، ويستطيع إذا أراد ذلك أن يحققه، أما أن يتخذ هذا للدعاية فقط فلا يجوز، فأقول: إن عليهم أن يعقدوا الدورات داخل الحج، للحجاج أنفسهم ليعودوا دعاة وقد تربوا، وهذا قطاع ضخم من قطاعات المجتمع، ثم إنني أقترح استضافة بعض الدعاة من الدول الإسلامية، وبخاصة من له مكانة، ما الذي يمنع حملة من الحملات أن تستضيف ثلاثة، أربعة، خمسة، إلى عشرة من الدعاة إلى الله من مصر من الجزائر من المغرب من إفريقيا من آسيا من أوروبا من أمريكا، حتى يرجعوا دعاة يعلمونهم العقيدة.

أيضا: أن تساهم الحملة في توعية الحجاج عموما بالكتب، والأشرطة والدعاة، ألا يقتصر نشاط الحملة الآن يقتصر نشاط الحملة على أفرادها، اقترح أن يكون جزء من نشاط الحملة خارج الحملة، ويا أخي صاحب الحملة أنت صاحب حملة، قدرنا ما سيحصل عليه من الحملة بلغت قرابة أربعة ملايين ريال، طيب لو أنه خصص مائة ألف فقط، يعني أقل من واحد بالمائة، قرابة اثنين بالمائة لو خصصها للكتب والأشرطة، يقدمها للذين جاءوا من خارج المملكة، هذا الذي أريد بصفة خاصة يقدم لهم دعوة وتوعية، وعليهم أن يعتنوا بمسألة الدعوة خارج مناطقهم.

يا أخي يا صاحب الحملة، يا إدارة الحملة ضعوا برامج للحجاج، والله إن كثيرا من الحجاج يرجعون وما حجوا العام الماضي يقال: إنه قرابة ثلاثين ألفا لم يقفوا بعرفة، و " الحج

عرفة " (١) كما قال الرسول ﷺ الذي ما وقف بعرفة ما حج، أين دورنا في هذا المجال؟ أين مجالنا؟ فإن الحملات أطلبها بصفة خاصة أن تأخذ بعض الدعاة إلى الله -جل وعلا-.

يا إخوة: يا أحبتي أصحاب الشركات الأمريكية والنصرانية في أمريكا وأوربا يخصصون جزءا من أرباحهم لمجلس الكنائس العالمي؛ ولذلك مجلس الكنائس العالمي دخله سنويا قرابة مائتين أو ثلاثمائة مليار دولار، تصوروا -يا إخوان- ثلاثمائة مليار دولار أو يزيد ليش؟، لأن كل شركة ولو كانت علمانية تخصص جزءا من أرباحها لدعم التنصير في العالم.

ألا يخصص صاحب الحملة جزءا من هذه الأموال التي يجنيها؛ ليبارك الله له في حملته للدعوة في الكتب الأشرطة، كتب المناسك، الدعاة يذهبون إلى الحملات، قلت لكم: مائة من الدعاة؟ ماذا يفعلون بالحجاج؟ ما بقي إلا دورنا نحن يا صاحب الحملة ساهم في هذا الأمر.

أخيرا: الاهتمام بالبرنامج كاملا، بعض الحملات -هداهم الله- ماذا يفعلون؟ يقيمون محاضرة أو محاضرتين أو ثلاثة محاضرات فقط، لا -يا أخي الكريم- أنت عندك برنامج أربعة وعشرين ساعة، أنت مسئول أمام الله -جل وعلا- أن تضبط هذا البرنامج، قد يقول لي قائل: هل تريد كل البرنامج محاضرات وندوات؟ لا -يا أخي- ما قلت هذا، اضبط البرنامج اضبط الحجاج بين قراءة وتوعية وزيارات ومحاضرات وندوات وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ومساعدة للحجاج، حتى سقي الحجاج مطلوب، عمل عظيم.

يا أخي: الرجل العامي الذي لا يقرأ، ولا يكتب اجعل معه ثلاثة أربعة يذهبون يسقون الحجاج، الشباب الذين عندك لا يمكن أن يفيدوا في قضية التوعية، اجعلهم يحملون الكتب يحملون الأشرطة، يدلون الحجاج التائهيين هذا خير عظيم، والله -يا أخي- عندما تدل لك حاجا فيه نفع عظيم، وعكس ذلك عندما يهان حاج أو يؤذي حاج يرجع ونفسيته خلاف ذلك.

١ - الترمذي : الحج (٨٨٩) والنسائي : مناسك الحج (٣٠٤٤) .

الآن الرفضة يتسابقون على هذا الأمر يقدمون خدمات للحجاج، يقدمون أموالا، يستضيفون بعض الحجاج، يعطونهم الكتب، يعطونهم الأشرطة، ونحن أقول الكثير منا يتفرج.